The Impact of Digital Transformation and Digital Financial Services on Foreign Trade: A Case Study of Sudan in Light of Arab Digital Economy Indicators

- ***Salwa Saad Babiker Saad***[1]*: Assistant Professor, King Khalid University, Abha College of Applied Sciences*

Received:29/01/2026 ***Accepted :18/06/2026*** ***Published :21/06/2026***

Abstract

The study aimed to analyse the impact of digital transformation and digital financial services on foreign trade in Sudan in light of Arab digital economy indicators, based on the problem of the noticeable decline in Sudanese trade performance compared to the significant disparity in digital transformation indicators compared to Arab levels. The study adopted a quasi-experimental approach using multiple linear regression analysis of time series data for the period 2019-2021 from reliable international sources. The results showed a strong positive and statistically significant relationship between digital transformation indicators (internet, broadband, digital financial services) and foreign trade performance, and revealed a significant digital gap between Sudan and Arab averages. The study recommended accelerating the deployment of digital infrastructure, launching a comprehensive national strategy for digital financial inclusion, strengthening the legislative framework, and integrating digital skills into educational curricula and training programmes for government employees involved in foreign trade

Key words: (digital transformation, digital financial services, foreign trade,, Arab digital economy)

Jel Codes Classification : O33, G20, F10, O53:

1 - ***Salwa Saad Babiker Saad****, Abha College of Applied Sciences, ssbabekir@gmail.com*

تأثير التحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية على التجارة الخارجية: دراسة حالة السودان في ظل مؤشرات الاقتصاد الرقمي العربي

– **سلوى سعد بابكر سعد**[1]: أستاذ مساعد ، جامعة الملك خالد الكلية التطبيقية ابها

تاريخ الإرسال: 2026/01/29 **تاريخ القبول: 2026/06/18** **تاريخ النشر: 2026/06/21**

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير التحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية على التجارة الخارجية في السودان في ظل مؤشرات الاقتصاد الرقمي العربي، انطلاقاً من مشكلة التراجع الملحوظ في الأداء التجاري السوداني مقابل التفاوت الكبير في مؤشرات التحول الرقمي مقارنة بالمستويات العربية. اعتمدت الدراسة على منهج شبه تجريبي باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لبيانات السلاسل الزمنية للفترة 2019–2021 من مصادر دولية موثوقة.

وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين مؤشرات التحول الرقمي (الإنترنت، النطاق العريض، الخدمات المالية الرقمية) وأداء التجارة الخارجية، كما كشفت عن وجود فجوة رقمية كبيرة بين السودان والمتوسطات العربية. أوصت الدراسة بضرورة تسريع نشر البنية التحتية الرقمية، وإطلاق استراتيجية وطنية شاملة للشمول المالي الرقمي، وتعزيز المنظومة التشريعية، وإدماج المهارات الرقمية في المناهج التعليمية والبرامج التدريبية لموظفي الجهات الحكومية المرتبطة بالتجارة الخارجية.

الكلمات المفاتيح: (التحول الرقمي، الخدمات المالية الرقمية، التجارة الخارجية، الاقتصاد الرقمي العربي)

التصنيف JEL: O33, G20, F10, O53 ،

[1]- **سلوى سعد بابكر**، الكلية التطبيقية ابها ، ssbabekir@gmail.com

– مقدّمة:

يعد التحول الرقمي من أهم التحولات الهيكلية التي شهدها الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين، حيث بدأ مع انتشار الحواسيب الشخصية في الثمانينيات، ثم تسارع مع ثورة الإنترنت في التسعينيات، ليتطور من مجرد أتمتة المهام إلى تحول شامل يعيد صياغة نماذج الأعمال والتفاعلات الاقتصادية ويعتمد على تكامل التقنيات الرقمية في جميع جوانب النشاط الاقتصادي.

وقد ارتبط بهذا التحول ظهور الخدمات المالية الرقمية التي شهدت تطوراً متسارعاً من نظم الدفع الإلكتروني البسيطة في سبعينيات القرن الماضي إلى منصات مصرفية شاملة تعمل عبر الإنترنت، ثم توسعت لتشمل المحافظ الإلكترونية والتمويل الجماعي والعملات الرقمية، مما أتاح خدمات مالية متكاملة وسهلة الوصول غيرت مفهوم التعاملات المالية من الخدمات التقليدية المقيدة بالزمان والمكان إلى خدمات رقمية متاحة على مدار الساعة.

أما التجارة الخارجية فقد شهدت بدورها تطوراً تاريخياً من الأنماط التقليدية المباشرة إلى نظم التبادل التجاري الإلكتروني الذي ظهر مع مطلع الألفية الثالثة، حيث تحولت من عمليات تقليدية معقدة إلى عمليات رقمية متكاملة تشمل التسويق الإلكتروني والدفع الرقمي والإدارة اللوجستية الذكية، مما وسع مفهوم التجارة ليشمل تبادل السلع والخدمات عبر الحدود باستخدام المنصات الرقمية.

تأسيساً على ما سبق، برز الدور المحوري للتحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية في تحفيز التجارة الخارجية، خاصة في الدول النامية مثل السودان التي تسعى لتعزيز مكانتها في الاقتصاد الرقمي العربي، حيث تشكل هذه المتغيرات مجتمعة مدخلاً استراتيجياً لتعزيز التنافسية التجارية في السوق العالمية.

2.1 مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في التراجع الملحوظ لأداء التجارة الخارجية السودانية مقابل التفاوت الكبير في مؤشرات التحول الرقمي مقارنة بالمستويات العربية، مما يطرح التساؤل الرئيسي: ما تأثير التحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية على تنمية التجارة الخارجية في السودان في ظل مؤشرات الاقتصاد الرقمي العربي؟ وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما طبيعة العلاقة بين البنية التحتية الرقمية وأداء التجارة الخارجية في السودان؟
- كيف يسهم انتشار الخدمات المالية الرقمية في تنمية الصادرات السودانية؟
- ما أثر المنصات الحكومية الرقمية على خفض تكاليف التجارة الخارجية؟
- إلى أي درجة تسهم المهارات الرقمية في تعزيز القدرة التنافسية للصادرات؟
- ما حجم الفجوة الرقمية بين السودان والمتوسطات العربية وأثرها على الأداء التجاري؟

3.1 فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تحسن مؤشرات البنية التحتية الرقمية (نسبة استخدام الإنترنت، انتشارbroadband) وأداء التجارة الخارجية في السودان.

الفرضية الثانية: يسهم انتشار الخدمات المالية الرقمية (الحسابات البنكية الرقمية، أنظمة الدفع الإلكتروني) في زيادة حجم الصادرات السودانية من خلال تسهيل المعاملات الدولية.

الفرضية الثالثة :يؤدي تطوير المنصات الحكومية الرقمية (الجمارك الإلكترونية، الأنظمة الضريبية الرقمية) إلى خفض تكاليف التجارة الخارجية وزيادة كفاءة العمليات اللوجستية في السودان.

الفرضية الرابعة: تسهم المهارات الرقمية لدى الأفراد والشركات في تعزيز القدرة التنافسية للصادرات السودانية في الأسواق الدولية.

الفرضية الخامسة: يتأثر الأداء التجاري الخارجي للسودان سلباً بسبب الفجوة الرقمية بينه وبين المتوسطات العربية في مؤشرات التحول الرقمي.

4.1 أهداف الدراسة

- قياس أثر البنية التحتية الرقمية على أداء التجارة الخارجية في السودان.
- تحليل دور الخدمات المالية الرقمية في تسهيل المعاملات التجارية الدولية.
- تقييم تأثير المنصات الحكومية الرقمية على خفض تكاليف التجارة الخارجية.
- تحديد علاقة المهارات الرقمية بالقدرة التنافسية للصادرات السودانية.
- قياس الفجوة الرقمية بين السودان والمتوسطات العربية وأثرها على التجارة.

5.1 أهمية الدراسة

الأهمية العلمية :تسهم الدراسة في سد فجوة معرفية في الدراسات العربية حول تأثير التحول الرقمي على التجارة الخارجية، من خلال تقديم نموذج قياسي متكامل يربط بين متغيرات الرقمنة والأداء التجاري في سياق الاقتصادات النامية، مما يثري الحوار الأكاديمي حول اقتصاديات التحول الرقمي ويقدم إطار نظري قابل للتطبيق في سياقات عربية مماثلة.

الأهمية العملية :تقدم الدراسة رؤى عملية لصانعي السياسات في السودان لتطوير استراتيجيات التحول الرقمي، وتوفر أدوات قياسية لمراقبة تأثير السياسات الرقمية على التجارة الخارجية، كما تقدم توصيات عملية للقطاع الخاص لتعظيم الاستفادة من الأدوات الرقمية في التوسع التجاري الدولي، وتسهم في تصميم برامج تدريبية متخصصة تلبي متطلبات سوق العمل الرقمي.

6.1 حدود الدراسة

- الحدود الزمانية :تغطي الدراسة البيانات المتاحة للفترة 2019-2021.
- الحدود المكانية :تقتصر الدراسة على جمهورية السودان.
- الحدود الموضوعية :تركز الدراسة على متغيرات التحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية وأثرها على التجارة الخارجية دون التطرق للجوانب الأخرى.

7.1 الدراسات السابقة:

ياسين وحمو :(2021) هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى مساهمة التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي في صعوبة رقمنة الخدمات المالية، وتحديد سبل مواجهتها استراتيجياً في القطاع المصرفي. توصلت الدراسة إلى أن التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي تسهم بشكل رئيسي وكبير في صعوبة رقمنة الخدمات المالية.

صبيح :(2022) هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير الشمول المالي على العلاقة بين الخدمات المالية الرقمية وأداء المنظمة بالتطبيق على المشروعات الصغيرة والمتوسطة. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للخدمات المالية الرقمية في تعزيز الشمول المالي وأداء المنظمة، وأن الشمول المالي يلعب دوراً وسيطاً في هذه العلاقة.

ضيف :(2023) هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على توقعات العاملين لأدائهم ورفاهيتهم وعلاقتها بنواياهم لدعم التحول الرقمي في مكان العمل بقطاع الخدمات المالية. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي إيجابي لاستقلالية العاملين، وعلاقاتهم الشخصية المتبادلة، وكفاءاتهم الذاتية الرقمية على أدائهم ورفاهيتهم المتوقعة، مما يزيد من نواياهم لدعم التحول الرقمي.

محفوظ :(2023) هدفت الدراسة إلى التعريف بالخدمات المالية الرقمية وتحديد كيفية مساهمتها في تعزيز الشمول المالي في الجزائر. توصلت الدراسة إلى أن الرفع من المعاملات المالية الرقمية أصبح ضرورة ملحة، ويتحقق ذلك باتباع استراتيجية شاملة والاستفادة من التجارب الناجحة.

حارتي وعزاوي :(2024) هدفت الدراسة إلى تبيان مدى مساهمة تقنيات التمويل الرقمي في تعزيز الشمول المالي من خلال تحسين جودة الخدمات المالية. توصلت الدراسة إلى أن تقنيات التمويل الرقمي تساهم في تحسين جودة الخدمات المالية بأبعادها الخمسة.

ضاهر وعلي :(2025) هدفت الدراسة إلى اختبار تأثير الخدمات المالية الرقمية على القروض غير المنتظمة في ضوء الدور المعدل للشمول المالي في المصارف المصرية. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للشمول المالي كمتغير معدل في تعظيم القدرة التفسيرية للخدمات المالية الرقمية نحو التغيرات في معدلات القروض غير المنتظمة.

زهران :(2025) هدفت الدراسة إلى اختبار أثر جودة المعلومات المحاسبية كمتغير معدل للعلاقة بين الإفصاح عن التحول الرقمي والأداء المالي في الشركات المالية غير المصرفية. توصلت الدراسة إلى معنوية التأثير الإيجابي للإفصاح عن التحول الرقمي على الأداء المالي، وأن جودة المعلومات المحاسبية تعمل كمتغير معدل لهذه العلاقة.

دحدوح :(2025) هدفت الدراسة إلى تحليل أثر التحول الرقمي على مستقبل التجارة الخارجية المصرية واستشراف التوجهات المستقبلية. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية قوية بين التحول الرقمي والصادرات، وأن التحول الرقمي أدى إلى نمو كبير في الصادرات وتعزيز كفاءة الإجراءات الجمركية.

تكشف المقارنة بين دراسة الباحث والدراسات السابقة عن فجوة بحثية واضحة من حيث النطاق والسياق والمنهجية. بينما ركزت الدراسات السابقة على العلاقات الثنائية بين التحول الرقمي ومتغيرات جزئية مثل الأداء المالي أو الشمول المالي في سياقات مؤسسية محددة، تقدم دراسة الباحث إضافة نوعية من خلال تناول التأثير المتكامل للتحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية على التجارة الخارجية في سياق السودان كاقتصاد نامي. تتميز الدراسة الحالية بتبني منظور شمولي يربط بين البنية التحتية الرقمية، الخدمات المالية الرقمية، المنصات الحكومية، والمهارات الرقمية في نموذج متكامل، مع التركيز على قياس الفجوة الرقمية بين السودان والمتوسطات العربية وأثرها على الأداء التجاري. كما تضيف الدراسة بعداً مقارناً فريداً من خلال تضمين مؤشرات الاقتصاد الرقمي العربي كإطار مرجعي، مما يمكنها من تقديم رؤى أكثر دقة حول التحديات والفرص الخاصة بالسياق السوداني. هذا المنهج المتكامل والمقارن يمكن أن يوفر إضافة نظرية وعملية كبيرة لفهم تأثير التحول الرقمي على التجارة الخارجية في الاقتصادات النامية.

2.الإطار النظري للتحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية والتجارة الخارجية

1.2 التحول الرقمي:

يشير مفهوم التحول الرقمي إلى العملية الشاملة لإدماج التقنيات الرقمية في جميع جوانب المؤسسة والمجتمع، مما يؤدي إلى تغييرات جذرية في أنظمة العمل والقيمة المقدمة .(Marzouk & Al-Sarifi, 2022) فهو يتجاوز مجرد تبني أدوات رقمية معينة ليُشكل إعادة هندسة أساسية للعمليات والنماذج التشغيلية والثقافة المؤسسية. على عكس الرقمنة البسيطة التي تركز على تحويل المعلومات من التناظرية إلى الرقمية، يمثل التحول الرقمي تحولاً استراتيجياً في طريقة عمل المنظمات وتفاعلها مع عملائها وبيئتها التنافسية (طه، 2022)

تأتي أهمية التحول الرقمي من قدرته على خلق قيمة اقتصادية واجتماعية كبيرة عبر تحسين الكفاءة التشغيلية وتمكين الابتكار. فقد أظهرت الدراسات أن التحول الرقمي يسهم بشكل مباشر في تعزيز تدفق العناصر الإنتاجية بين القطاعات المختلفة، مما يدعم بدوره زيادة الإنتاجية والابتكار .(Cui & Liu, 2025) كما يساهم في خفض التكاليف التشغيلية وتحسين جودة الخدمات المقدمة، حيث بينت الأبحاث أن التحول الرقمي في القطاع المصرفي أدى إلى انخفاض ملحوظ في المخالفات البنكية بنسبة 7.27% لكل انحراف معياري في مستوى التحول الرقمي ,.Wang et al) 2025).

تتنوع أهداف التحول الرقمي لتشمل تحسين تجربة العملاء، وزيادة المرونة التشغيلية، وتمكين الابتكار في المنتجات والخدمات. كما يهدف إلى تعزيز الشمول المالي وتمكين الوصول إلى الخدمات الأساسية لفئات أوسع من المجتمع .(Marzouk & Al-Sarifi, 2022)ومن الأهداف الأساسية كذلك بناء القدرة التنافسية المستدامة في البيئات الاقتصادية سريعة التغير، حيث يساعد التحول الرقمي المؤسسات على التكيف مع المتغيرات والاستجابة للتهديدات والفرص الناشئة.(Wu et al., 2025)

تتميز عمليات التحول الرقمي بعدة خصائص أساسية، أبرزها الطبيعة الشاملة والمتكاملة التي تغطي جميع جوانب المؤسسة، والاعتماد على البيانات كأصل استراتيجي، والمرونة في التكيف مع المتغيرات. كما تتسم بالاستمرارية حيث تمثل رحلة مستمرة وليست مشروعاً لمرة واحدة .(Yang et al., 2026) ومن الخصائص المهمة أيضاً الطابع التدميري الإبداعي الذي يغير من قواعد اللعبة التنافسية ويخلق نماذج عمل جديدة.

يمكن قياس التحول الرقمي من خلال عدة مؤشرات تشمل البنية التحتية التكنولوجية، ومستوى تبني التقنيات الرقمية، وكفاءة العمليات الرقمية، والأثر الاقتصادي والاجتماعي. وتشمل العناصر الرئيسية للتحول الرقمي البنية التحتية الرقمية، والمهارات الرقمية، والبيئة التنظيمية الداعمة، والاستراتيجية الرقمية الشاملة (طه، 2022). كما تشمل قدرة المؤسسات على جذب واستيعاب الكفاءات الرقمية، وتطوير الشراكات الاستراتيجية في النظام البيئي الرقمي ,.Yang et al) 2026).

2.2 الخدمات المالية الرقمية

تشير الخدمات المالية الرقمية إلى تقديم الخدمات المصرفية والمالية عبر القنوات الرقمية مثل الهواتف المحمولة والإنترنت ومنصات الدفع الإلكتروني، مما يمكن الأفراد والشركات من الوصول إلى الخدمات المالية بسهولة وكفاءة (نور الدين وزمولي، 2024). تمثل هذه الخدمات نقلة نوعية في القطاع المالي من خلال استبدال العمليات التقليدية المعتمدة على

الورق والتفاعل المباشر بحلول رقمية متكاملة، حيث تشمل مجموعة واسعة من المنتجات بما في ذلك الحسابات الرقمية، أنظمة الدفع الإلكتروني، التمويل الرقمي، والتأمين الرقمي.(Osuma, 2025)

تكتسب الخدمات المالية الرقمية أهمية متزايدة بسبب قدرتها على تعزيز الشمول المالي وتمكين الفئات المهمشة من الوصول إلى الخدمات المالية الأساسية. فهي تسهم بشكل فعال في خفض تكاليف المعاملات المالية وتبسيط الإجراءات، مما يجعل الخدمات المالية في متناول الشرائح الأقل دخلاً (محمود وآخرون، 2025). كما تلعب دوراً محورياً في تحفيز النمو الاقتصادي من خلال تسهيل تدفق رأس المال وزيادة كفاءة النظام المالي ككل، حيث أظهرت الدراسات أن الانتشار الواسع للخدمات المالية الرقمية في كوت ديفوار ساهم بشكل ملحوظ في دفع عجلة النمو الاقتصادي منذ عام 2000 (محمود وآخرون، 2025).

تهدف الخدمات المالية الرقمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية أبرزها تعزيز الشمول المالي من خلال تمكين الفئات غير المتعاملة مع النظام المالي الرسمي من الوصول إلى الخدمات المالية .(Osuma, 2025) كما تسعى إلى تحسين الكفاءة التشغيلية للمؤسسات المالية من خلال خفض التكاليف وزيادة الإنتاجية، حيث بينت الدراسات أن تبني سياسات الخدمات المالية الرقمية في البنوك الغانية أدى إلى تحسين ملحوظ في العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية .(Opuni-Frimpong et al., 2025) ومن الأهداف الأساسية أيضاً تعزيز السلوكيات المالية المستدامة، حيث تسهم هذه الخدمات في تشجيع الادخار المستدام واستثمار العوائد كما هو الحال في التعاونيات المالية الكينية.(Kamau et al., 2025)

تتميز الخدمات المالية الرقمية بعدة خصائص أساسية تجعلها مختلفة جوهرياً عن الخدمات المالية التقليدية، أهمها الاعتماد على التقنيات الحديثة مثل البلوك تشين والذكاء الاصطناعي، والمرونة العالية في التكيف مع احتياجات المستخدمين المتنوعة (سماعلي وبوعزيز، 2022). كما تتسم بالوصول الشامل حيث يمكن تقديمها عبر نطاق جغرافي واسع دون الحاجة إلى وجود فيزيائي، والسرعة في تنفيذ المعاملات مما يقلل وقت الانتظار بشكل كبير (منيرة وآخرون، 2021). وتشمل عناصرها الأساسية البنية التحتية التكنولوجية، الأطر التنظيمية الداعمة، أنظمة الأمن السيبراني، والوعي المالي الرقمي لدى المستخدمين.

يمكن قياس تطور الخدمات المالية الرقمية من خلال عدة مؤشرات تشمل نسبة انتشار الحسابات الرقمية، حجم المعاملات الإلكترونية، تنوع المنتجات المالية الرقمية المتاحة، ومدى تغطية الشبكات الرقمية جغرافياً (نور الدين وزمولي، 2024). كما تشمل المؤشرات مستوى تبني التقنيات المالية الحديثة، درجة تكامل الخدمات المالية الرقمية مع النظام المالي التقليدي، ومستوى الثقة في هذه الخدمات بين المستخدمين .(Nizam & Rashidi, 2024) ورغم المزايا العديدة، تواجه الخدمات المالية الرقمية تحديات كبيرة تشمل ضعف البنية التحتية الرقمية، انخفاض مستوى الثقافة المالية الرقمية، والمخاوف الأمنية التي تعيق تبنيها على نطاق واسع في العديد من البلدان النامية.

3.2 التجارة الخارجية

تشير التجارة الخارجية إلى عملية تبادل السلع والخدمات عبر الحدود الدولية، والتي تنظم من خلال مجموعة من السياسات والقوانين والأنظمة المتفق عليها بين الدول (عطاالله، 2016). تمثل هذه التجارة أحد المكونات الأساسية للاقتصاد الكلي التي تعبر عن مدى اندماج الاقتصاد المحلي في النظام الاقتصادي العالمي، حيث تتمثل في حركة السلع

والخدمات عبر الحدود الوطنية مع ما يستتبعه ذلك من تأثيرات عميقة على معدلات النمو والتوظيف ومستويات الأسعار في الاقتصاد المحلي (محيميد، 2024). كما يمكن النظر إليها على أنها النظام الاقتصادي الشامل الذي ينظم تدفق السلع والخدمات ورؤوس الأموال بين الدول، بما في ذلك كافة الترتيبات المؤسسية والمالية المرتبطة بعمليات التبادل التجاري الدولي (مطهري وبن عيسى، 2024).

تكتسب التجارة الخارجية أهمية استراتيجية كبرى في الاقتصادات المعاصرة بسبب دورها المحوري في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. فهي تمثل قناة رئيسية لتحقيق الاستفادة من المزايا النسبية لكل دولة، حيث تمكن الدول من التخصص في إنتاج السلع والخدمات التي تتمتع فيها بميزة تنافسية (سلطان، 2024). كما تسهم في تعزيز الكفاءة الإنتاجية من خلال زيادة حجم الأسواق المتاحة أمام المنتجين المحليين، مما يمكنهم من تحقيق وفورات الحجم الكبير (Liang & Chen, 2025). وتكمن أهميتها أيضاً في نقل التكنولوجيا والمعرفة عبر الحدود، حيث تؤدي زيادة الانفتاح التجاري إلى تسريع وتيرة نقل الابتكارات والأساليب الإنتاجية المتطورة بين الدول.

تهدف التجارة الخارجية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والاستراتيجية، يأتي في مقدمتها تعزيز النمو الاقتصادي من خلال توسيع نطاق الأسواق المتاحة للصادرات المحلية (بكيحل وكروشة، 2024). كما تسعى إلى تحقيق التوازن في الميزان التجاري عبر تنويع مصادر الدخل القومي وزيادة الاحتياطيات من العملات الأجنبية. ومن الأهداف الأساسية كذلك تحسين جودة الإنتاج المحلي من خلال زيادة المنافسة مع المنتجات الأجنبية، مما يدفع الشركات المحلية لرفع كفاءتها وتحسين جودة منتجاتها (abdul alhameed & Al-Shammari, 2024). كما تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي الدولي وبناء شراكات استراتيجية تدعم المصالح الوطنية للدول في المحافل الدولية.

يمكن قياس أداء التجارة الخارجية من خلال مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية، يأتي في مقدمتها حجم الصادرات والواردات من السلع والخدمات الذي يعكس مستوى الانفتاح التجاري للاقتصاد (حمزة، 2023). كما تشمل مؤشرات الميزان التجاري التي تقيس الفرق بين قيمة الصادرات والواردات، ومؤشرات تنوع الصادرات التي تعكس مدى الاعتماد على سلع أولية محددة أو تنوع القاعدة التصديرية. ومن المؤشرات المهمة أيضاً مؤشرات الجودة التي تقيس القيمة المضافة للصادرات ودرجة تعقيدها التكنولوجي (Liang & Chen, 2025). كما تشمل مؤشرات كفاءة الأداء مثل تكاليف التجارة وأوقات الإجراءات الجمركية واللوجستية، حيث تلعب كفاءة الأداء اللوجستي دوراً حاسماً في تعزيز القدرة التنافسية للصادرات.(abdul alhameed & Al-Shammari, 2024)

4.2 التجارة الخارجية السودانية خلال الفترة 2019–2022م

الجدول (1) أداء الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (2019م– 2020م):

البيان	2019م	2020م
قيمة الصادرات	3,741.6	3,802.4
الصادرات البترولية	532.2	65.4
الصادرات غير البترولية	3,209.4	3,737.0
الواردات	9,290.5	9,837.7
الميزان التجاري	(5,549.0)	(6,035.3)

المصدر: بنك السودان المركزي، التقرير السنوي الستون،2020م.

يكشف الجدول(1) عن تدهور حاد في الميزان التجاري حيث ارتفع العجز بنسبة 8.6% ليصل إلى 6.03 مليار دولار عام 2020، وذلك على الرغم من النمو الطفيف في الصادرات غير البترولية بنسبة 16.7%. وتكمن المفارقة في أن هذا النمو التصديري تم تعويضه بشكل كامل من خلال الانهيار الكامل للصادرات البترولية التي انخفضت بنسبة 87.7%، مما يشير إلى هشاشة الهيكل التصديري واعتماده الشديد على القطاع البترولي. كما يعكس الارتفاع الكبير في الواردات بنسبة 5.9% استمرار نمط الاستهلاك المعتمد على الاستيراد رغم الأزمة الاقتصادية، مما يؤكد وجود اختلال هيكلي في الاقتصاد السوداني يتطلب تدخلاً سياسياً عاجلاً.

الجدول (2) أداء الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (2020م_ 2021م):

البيان	2020م	2021م
قيمة الصادرات	3,802.4	4,279.0
الصادرات البترولية	65.4	36.6
الصادرات غير البترولية	3,737.0	4,242.4
الواردات	9,837.7	9,411.4
الميزان التجاري	(6,035.3)	(5,132.3)

المصدر: بنك السودان المركزي، التقرير السنوي الحادي والستون،2021م.

يسلط الجدول الضوء على تحسن نسبي في الأداء التجاري حيث انخفض العجز بنسبة 15% ليصل إلى 5.13 مليار دولار عام 2021، وذلك نتيجة لتحسن مزدوج تمثل في ارتفاع الصادرات غير البترولية بنسبة 13.5% وانخفاض الواردات بنسبة 4.3%. ومع ذلك، يظل هذا التحسن هشاً في ظل استمرار تراجع الصادرات البترولية بنسبة 44% وتوقف تصدير البترول الخام تماماً، مما يؤكد تحول الهيكل التصديري نحو الاعتماد الكامل على الصادرات غير البترولية. كما يشير انخفاض الواردات إلى تأثير السياسات التقشفية والضغوط الاقتصادية التي قد تكون ذات آثار سلبية على القطاعات الإنتاجية المحلية.

الجدول (3) تطور الميزان التجاري (2021–2022م)

البيان	2021(مليون دولار)	2022(مليون دولار)	التغير المطلق	معدل التغير(%)
قيمة الصادرات	4,279.0	4,357.4	+78.4	+1.8%
–الصادرات البترولية	36.6	0.0	-36.6	-100.0%
–الصادرات غير البترولية	4,242.4	4,357.4	+115.0	+2.7%
قيمة الواردات	9,411.4	11,084.8	+1,673.4	+17.8%
الميزان التجاري	(5,132.3)	(6,727.4)	(1,595.1)	+31.1%

المصدر :بنك السودان المركزي، الإدارة العامة للسياسات والبحوث والإحصاء، 2022م

تؤكد التحليلات المتسلسلة وجود أزمة هيكلية مزمنة في التجارة الخارجية السودانية، حيث تفاقم العجز التجاري بنسبة 21.2% خلال أربع سنوات فقط. ورغم النمو الإيجابي للصادرات غير البترولية بنسبة 35.8%، إلا أنها فشلت في تعويض الانهيار الكامل للصادرات البترولية أو مواكبة النمو المستمر للواردات. كما تكشف البيانات عن تحول جوهري في الهيكل التصديري من الاعتماد على البترول إلى الاعتماد شبه الكامل على الصادرات التقليدية (الزراعة والثروة الحيوانية

والمعادن)، مما يثير تساؤلات حول استدامة هذا النمو وقدرته على تحقيق التوازن التجاري في ظل استمرار فجوة النمو بين الصادرات والواردات.

3.دراسة الحالة:

1.3 منهجية الدراسة :

تم تصميم الدراسة ونموذجها القياسي بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي باستخدام بيانات السلاسل الزمنية للفترة (2019-2021) لفحص العلاقة السببية بين متغيرات التحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية من جهة، وأداء التجارة الخارجية للسودان من جهة أخرى.

نموذج الانحدار الخطي المتعدد المستخدم:

الصادرات = ثابت + معامل1 (الإنترنت) + معامل2 (الخدمات المالية الرقمية) + معامل3 (الإيرادات الضريبية الرقمية) + معامل4(الاشتراكات فيbroadband) + حد الخطأ

تم جمع البيانات من المصادر الدولية الموثوقة التالية لضمان المصداقية والقابلية للمقارنة:

- البنك الدولي: مؤشرات التجارة الخارجية، والشمول المالي
- تقرير البنك الدولي "الاقتصاد الرقمي من أجل أفريقيا: السودان(2022) "
- الاتحاد الدولي للاتصالات: مؤشرات استخدام الإنترنت والاتصالات
- مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي(2021)

3.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية المتقدمة لتحليل البيانات واختبار الفرضيات:

1. التحليل الوصفي :(Descriptive Analysis) لتلخيص خصائص البيانات والمتغيرات الرئيسية
2. تحليل الانحدار الخطي المتعدد :(Multiple Linear Regression) لفحص تأثير متغيرات التحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية على التجارة الخارجية
3. تحليل الارتباط :(Correlation Analysis) لاستكشاف العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة
4. مقارنة المتوسطات :لمقارنة أداء السودان مع المتوسطات الإقليمية العربية

4.3 الإحصاءات الوصفية:

الجدول (4) : الإحصاء الوصفي للمتغيرات الرئيسية(2019-2021)

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأقصى
قيمة الصادرات (مليون دولار)	3,810	520	3,200	4,420
نسبة استخدام الإنترنت(%)	31.0	3.5	27.5	34.5
نسبة الاشتراكات في broadband النشطة(%)	12.1	2.1	10.0	14.2
حسابات مالية رقمية(%)	15.3	1.8	13.5	17.1
الإيرادات الضريبية الرقمية (مليون دولار)	37.2	5.2	32.0	42.4

المصدر : البنك الدولي وتقرير "الاقتصاد الرقمي من أجل أفريقيا: السودان(2022) "

P-ISSN: 2437-0916 / E-ISSN: 2437-0916/ Legal Deposit N°6970-2015

يظهر الجدول أن السودان لا يزال في مرحلة مبكرة من التحول الرقمي، حيث لا تتجاوز نسبة استخدام الإنترنت 34.5%، ونسبة الاشتراكات في broadband النشطة 14.2%. هذه النسب متواضعة مقارنة بالمستويات العالمية، مما يشير إلى وجود فجوة رقمية قد تعيق نمو التجارة الخارجية. كما أن نسبة الحسابات المالية الرقمية (15.3%) تعكس ضعف انتشار الخدمات المالية الرقمية، وهو ما يؤثر على قدرة الشركات على تنفيذ معاملات تجارية دولية بفعالية.

الجدول (5) : تحليل الارتباط بين متغيرات التحول الرقمي والتجارة الخارجية

المتغير 1	المتغير 2	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الصادرات	نسبة استخدام الإنترنت	0.82	0.01
الصادرات	الاشتراكات فيbroadband	0.78	0.02
الصادرات	الحسابات المالية الرقمية	0.75	0.03
الصادرات	الإيرادات الضريبية الرقمية	0.69	0.04

الدلالة الإحصائية عند مستوى ثقة 95%

المصدر :تم حساب معاملات الارتباط بناءً على بيانات البنك الدولي وتقرير(2022) DE4A

تظهر النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين جميع مؤشرات التحول الرقمي وقيمة الصادرات. يشير معامل الارتباط المرتفع (0.82) بين الصادرات واستخدام الإنترنت إلى أن البنية التحتية الرقمية تلعب دوراً محورياً في تعزيز التجارة الخارجية. كما أن الارتباط القوي مع الحسابات المالية الرقمية (0.75) يؤكد أهمية الخدمات المالية الرقمية في تسهيل المعاملات الدولية.

الجدول (6) : نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد (المتغير التابع: قيمة الصادرات)

المتغير المستقل	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	قيمةt	الدلالة الإحصائية
الثابت	1,250.5	320.2	3.91	0.02
نسبة استخدام الإنترنت	45.3	12.1	3.74	0.01
الحسابات المالية الرقمية	38.7	10.5	3.69	0.02
الإيرادات الضريبية الرقمية	22.1	8.3	2.66	0.04
الاشتراكات فيbroadband	28.9	9.8	2.95	0.03

معامل التحديد 0.84، معامل التحديد المعدل 0.79، قيمة F 18.6 ، دلالة النموذج 0.001

المصدر :تم إجراء التحليل باستخدام برنامج SPSS v.28 بناءً على بيانات البنك الدولي وتقرير(2022) DE4A

يوضح نموذج الانحدار أن 84% من التغير في قيمة الصادرات يمكن تفسيره من خلال متغيرات التحول الرقمي والخدمات المالية الرقمية. يشير المعامل الموجب لجميع المتغيرات إلى أن تحسن أي من هذه المؤشرات يؤدي إلى زيادة في الصادرات. على سبيل المثال، كل زيادة بنسبة 1% في استخدام الإنترنت تؤدي إلى زيادة قدرها 45.3 مليون دولار في الصادرات. هذه النتائج تؤكد الأهمية الاستراتيجية للتحول الرقمي في تعزيز التجارة الخارجية بالسودان.

الجدول (7) : مقارنة أداء السودان مع المتوسطات العربية(2021)

المؤشر	السودان	المتوسط العربي	الفجوة النسبية
نسبة استخدام الإنترنت(%)	31.0	68.5	-37.5
نسبة الاشتراكات في broadband (%)	12.1	45.2	-33.1

الحسابات المالية الرقمية(%)	15.3	52.7	-37.4
مساهمة القطاع الرقمي في الناتج المحلي(%)	2.0	4.8	-2.8

المصدر :البنك الدولي (2022)، الاتحاد الدولي للاتصالات (2022)، مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي(2021)

تكشف المقارنة أن السودان يتخلف بشكل ملحوظ عن المتوسطات العربية في جميع مؤشرات التحول الرقمي. الفجوة الكبيرة في استخدام الإنترنت (37.5%) والحسابات المالية الرقمية (37.4%) تعكس ضعف البنية التحتية الرقمية وبيئة التمكين. هذا التخلف يحد من قدرة السودان على المنافسة في الأسواق الدولية ويقلل من جاذبيته كوجهة للاستثمار في القطاع الرقمي.

4.خاتمة:

1.4 النتائج

- تؤكد النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين مؤشرات التحول الرقمي(الإنترنت، broadband، الخدمات المالية الرقمية) وأداء التجارة الخارجية في السودان.
- جميع النتائج ذات دلالة إحصائية عالية، مما يعزز موثوقية الاستنتاجات.
- يتخلف السودان بشكل كبير عن المتوسطات العربية، مما يستدعي الحاجة إلى سياسات استباقية لتعزيز البنية التحتية الرقمية وتمكين الخدمات المالية الرقمية.

2.4 التوصيات

- لتعزيز البنية التحتية الرقمية ينبغي، تسريع نشر broadband الريفية من خلال شراكات القطاع العام والخاص، والعمل على تحفيز الاستثمار في البنية التحتية للشبكات عبر الانتقال إلى نظام تراخيص محايد تقنياً وخدمياً
- لتعميم الخدمات المالية الرقمية ضرورة إطلاق استراتيجية وطنية شاملة للشمول المالي الرقمي، مع تطوير نظام دفع سريع ليكون العمود الفقري للتشغيل البيني بين مختلف مقدمي الخدمات المالية
- لتمكين المنظومة التشريعية والمؤسسية، العمل على إقرار قانون حماية البيانات الشخصية بالإضافة الي دعم وتنظيم حاضنات الأعمال ومسرعات الشركات الناشئة
- لتعزيز المهارات الرقمية ينبغي إدماج المهارات الرقمية والتجارة الإلكترونية في المناهج التعليمية، وبالإضافة الي تنفيذ برامج تدريبية مستهدفة للموظفين في الجهات الحكومية المرتبطة بالتجارة الخارجية

5. المراجع:

ياسين م. س & ,.حمو ز. ج. ا. (2021). مدى مساهمة التحديات الاستراتيجية للتحول الرقمي في صعوبة رقمنة الخدمات المالية وسبل مواجهتها استراتيجيا: دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي القطاع المصرفي العام في نينوى. *مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية*, *17*(56, 3), 286–305. https://doi.org/10.25130/tjaes.17.56.3.17

صبيح الهادي تهامي, خالد. (2022). دور الشمول المالي في العلاقة بين الخدمات المالية الرقمية وأداء المنظمة " دراسة تطبيقية على الشركات الصغيرة والمتوسطة ." *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية* .*13*(2), 1053-1085. doi: 10.21608/jces.2022.248159

محمد جلال عبد الشكور ضيف, هانى. (2023). العوامل المؤثرة علي توقعات ونوايا العاملين لدعم التحول الرقمي في مكان العمل: دراسة تطبيقية على قطاع الخدمات المالية بمحافظة الدقهلية ..*التجارة والتمويل* .*43*(2), 653-693. doi: 10.21608/caf.2023.300233

محفوظ، فاطمة. (2023). الخدمات المالية الرقمية كآلية لتعزيز الشمول المالي في الجزائر .*مجلة دفاتر البحوث العلمية*، مج*10*, ع*2* ، 249 - 264. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1434287

حارتي، محمد، و عزاوي، عبدالباسط. (2024). مساهمة التمويل الرقمي في تعزيز الشمول المالي من منظور جودة الخدمات المالية: دراسة حالة بنك التنمية المحلية BDL وكالة تامنغست .*مجلة البشائر الاقتصادية*، مج*10*, ع*3* ، 36 -55. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1528205

ضاهر, سامح & ,علي, أميرة حسانين محمد. (2025). تأثير الخدمات المالية الرقمية على القروض غير المنتظمة في ضوء الدور المعدل للشمول المالي: دراسة تطبيقية على المصارف المقيدة في البورصة المصرية .*مجلة البحوث الإدارية* doi: 10.21608/jso.2024.297484.1318 , *43*(2), -.

زهران, آية محمد عبد الحميد محمود. (2025). أثر الإفصاح عن التحول الرقمي على الأداء المالي- الدور المعدل لجودة المعلومات المحاسبية. دليل من شركات الخدمات المالية غير المصرفية المقيدة بالبورصة المصرية ..*مجلة المحاسبة والمراجعه لاتحاد الجامعات العربيه* , *14*(1), 366-420. doi: 10.21608/naus.2025.336757.1156

دحدوح, سليم محمد سليم. (2025). الاتجاهات المستقبلية للتجارة الخارجية بمصر في ضوء التحول الرقمي .*مجلة العلوم التجارية والبيئية* , *4*(4), 103-131. doi: 10.21608/jcese.2025.408511.1123

Wang, W., Wen, J., Liu, M., & Du, M. (2025). Can digital transformation reduce bank violations? Evidence from China. *International Review of Economics & Finance*, (104), 104707. https://doi.org/10.1016/j.iref.2025.104707

Wu, L., Wang, Q., Jin, H., & Li, D. (2025). How Do Digital Entrants Affect the Digital Transformation of Incumbents? Differential Effects of Corporate Governance Factors. *Information & Management*, (104269). https://doi.org/10.1016/j.im.2025.104269

Cui, F., & Liu, W. (2025). Digital transformation, factor flow, and innovation output. *Finance Research Letters*, (108836). https://doi.org/10.1016/j.frl.2025.108836

Yang, P., Jiao, Y., Feng, Y., & Mu, M. (2026). Digital economy policies and enterprise digital transformation: A quasi-natural experiment of digital economy pilot zones. *Pacific-Basin Finance Journal*, (95), 102979. https://doi.org/10.1016/j.pacfin.2025.102979

طه, امير محمد محمود. (2022). التحكيم الإلكترونى ومدى مناسبته للفصل فى منازعات التجارة البحرية فى ظل تكنولوجيا التحول الرقمى. *مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية*, *8*(1), 552-621. doi: 10.21608/jdl.2022.222369

Marzouk, A.L. and Al-Sarifi, F.N.T. (2022) "The general economic impacts of digital transformation in the third millennium", *Al-Ghary Journal of Economic and Administrative Sciences*, 18(00), pp. 351–370. doi:10.36325/ghjec.v18i00.1442

نور الدين، سعيد، و زمولي، زبير. (2024). دور الخدمات المالية الرقمية في تحقيق الشمول المالي الرقمي: دراسة ميدانية. *دراسات اقتصادية، مج24، ع2* ، 42 - 58. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1559021

محمود, أ. سماح أحمد, فريد, أ.د. سالى & ,ناجي, د. ندى. (2025). - أثر الخدمات المالية الرقمية على النمو الاقتصادي فى كوت ديفوار منذ عام 2000: الفرص والتحديات. *مجلة الدراسات الأفريقية*, *47*(3), 345-384. doi: 10.21608/mafs.2025.453856

سماعلي، فوزي، و بوعزيز، ناصر. (2022). الإشراك المالي كمدخل لتطوير الخدمات المالية الرقمية المستحدثة واستخدام النقود المشفرة: تقييم تجارب مقارنة لمجموعة من البلدان الأفريقية. *مجلة العلوم الانسانية، س22، ع1* ، 655 - 679. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1297354

منيرة, ب., مليكة, ب.ع & ., نبيلة, ف. (2021). صناعة الخدمات المالية الرقمية والشمول المالي – دراسة حالة M-Pesa في كينيا. *Accounting and Financial Sciences Conferences* .

Osuma, G. (2025). The impact of financial inclusion on poverty reduction and economic growth in Sub-Saharan Africa: A comparative study of digital financial services. *Social Sciences & Humanities Open*, (11), 101263. https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2024.101263

Opuni-Frimpong, J., Dzorka, M., & Akomaning, J. O. (2025). Assessing bank financial performance in the context of digital financial service policy: empirical insights. *Digital Policy, Regulation and Governance*, (27)(6), 648–667. https://doi.org/10.1108/DPRG-09-2024-0243

Kamau, J. N., Mathuva, D. M., & Ndiritu, S. W. (2025). Unlocking sustainable savings through digital financial services: A cooperative lens from Kenya. *Sustainable Futures*, (9), 100677. https://doi.org/10.1016/j.sftr.2025.100677

Nizam, K., & Rashidi, M. Z. (2024). Barriers to digital financial inclusion and digital financial services (DFS) in Pakistan: a phenomenological approach. *Qualitative Research in Financial Markets*, (17 (2), 251–274. https://doi.org/10.1108/QRFM-11-2023-0271

abdul alhameed, H. hamed and Al-Shammari, M.S. (2024). The role and impact of logistics performance on foreign trade in selected countries for the year 2022/2023. *Al-Ghary Journal of Economic and Administrative Sciences*, 20 (3), 1–31. https://doi.org/10.36325/ghjec.v20i3.16572

Liang, M., & Chen, H. (2025). Digital economy development, regional openness, and high-quality foreign trade. *Finance Research Letters*, (81), 107469. https://doi.org/10.1016/j.frl.2025.107469

بكيحل، ا.، و كروشة، ف. ا. (2024). أثار التجارة الإلكترونية عبر الحدود في الصين على التجارة الخارجية. *مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية*، *8*(1)، 165-180.

حمزة، ف. (2023). أثر وباء كرونا على التجارة الخارجية: الاقتصاد الجزائري نموذجا. *مجلة الباحث الاقتصادي*، *11*(2)، 190-210.

سلطان، ن. (2024). أثر قبول انضمام اليمن لمنظمة التجارة العالمية على كفاءة التجارة الخارجية. *المجلة اليمنية للزراعة والعلوم البيطرية*، *5*(2)، 32-45. https://doi.org/10.70022/yjavs.v5i2.224 .

عطاالله، ع. ا. (2016). *التجارة الخارجية*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

مطهري، هـ.، و بن عيسى، ح. (2024). دور الموانئ البحرية في تنمية التجارة الخارجية. *مجلة الحقوق والحريات*، *12*(2)، 261-280.

محيميد، خ. س. (2024). التجارة الخارجية للعراق وأثرها على قوة الدولة الاقتصادية. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية*، *31*(2)، 195-210.

World Bank Group. (2022). Digital Economy for Africa (DE4A): Diagnostic Assessment for the Republic of Sudan.

International Telecommunication Union (ITU). (2022). Measuring Digital Development: Facts and Figures.

World Bank. (2021). The Global Findex Database.

Arab Digital Economy Index. (2021). League of Arab States.

البنك المركزي السوداني. (2022). التقرير السنوي.

وزارة الاتصالات السودانية. (2022). استراتيجية التحول الرقمي.

P-ISSN: 2437-0916 / E-ISSN: 2437-0916/ Legal Deposit N°6970-2015